ولا يدعون فرصة إلا استغلوها لكى ينتقصوا حقه ، ويحطوا من قدره .

إنهم صغار السن . . . صغار الأحلام ! .

حسبه منهم ما يلقاه اليوم . . . آخر يوم له فى العمل . . . اليوم الذى يشرب فيه على مضض ثمالة الكأس .

حسبه منهم موقفهم حين نادى يطلب كوبا من شراب الليمون .

تألبوا عليه ، وأساءوا إليه ، بدلا من أن يعينوه على بلوغ مأربه .

إنهم ينصرون عليه ذلك الوغد الوقح فى إبطائه عنه ، ومعاندته له .

كيف لا يشتد به الحنق فى يومه المشئوم ؟ .

لا طاقة له بالسكوت .

ليأخذن هذا الساقى بالحزم ... ليكونن به عنيفا أشد العنف .. لطالما نفحه بألوان من العطايا والألطاف .

لم يغلظ له فى قول ، ولم يتأخر عنه فى مطلب .

أيكون جزاؤه منه ذلك التوقح والتبجح والإهمال ؟

ذلك هو يتردد على مرمى العين منه ، يوزع أقداح الأشربة